

مقدمة الجزء الثاني :

سبقت لى محاولة جادة ، فى إعادة النظر فى تراثنا الأدبى بوعى جديد وفكر حر ، يلائم كرامتنا العقلية ومستوانا الفنى ، ونظرتنا المكبرة لمكان الأدب فى الحياة .

وقد هدّت المحاولة إلى « قيم جديدة للأدب العربى » كشفت عما لا يزال يسيطر على فهمنا لتاريخنا وذوقنا لأدبنا ، من أحكام نقدية وقيم أدبية لنقاد قدامى نظروا فى الأدب بأذواق عصورهم وأوضاع مجتمعاتهم وأنماط شخصياتهم .

كما كشفت عن روائع من تراثنا ، ألقى بها مؤرخو أدبنا ودارسوه فى منطقة الظل ، فغابت عن شبابنا فيما تلقوا من نصوص الأدب العربى ، ثم ما كادوا يتصلون بالأدب الغربى حتى جحدوا أدبنا جملة ، ولم يعودوا يجدون فيه سوى ركام من آثار عقليات متحجرة ونفوس مغلقة ووجدان أصم .

والذى هدّت إليه تلك المحاولة الأولى ، يغرى بالمضى فيها ومتابعة النظر فى أدبنا المعاصر ، لعلنا نستخلص له قيماً جديدة يصح بها فهمنا للأدب وإدراكنا لدوره القيادى فى حياة الشعوب والأمم .

* * *

ولا يغيب عن بالى هنا، أن ما عرضه من قضايا أدبنا المعاصر وأقدمه من قيم له وموازن ، مجالاً لاختلاف وجهات النظر ، فلتكن هذه المحاولة إذن، عرضاً لوجهة نظري لى لا أصادر حقّ سوى فى أن يقف منها موقف التردد أو الرفض أو المعارضة ، ودون أن تعنى أنها الكلمة الأخيرة الحاسمة فى قضايا أعلم أنها ستظل أبداً مجالاً بلجديد يُقال . . .

والله المستعان . . .

عائشة عبد الرحمن

مصر الجديدة

١٣٨٦ ، ١٣٨٩

١٩٦٧ ، ١٩٧٠